

بالتمييز الذي عرضه لا كان Lacan قائلاً : إن "الواقعية" تظهر و"الواقع" يبرهن على نفسه وبناء على ذلك يمكن القول إن العمل يظهر (في المكتبة وفي البطاقات وفي برنامج الامتحان) والنص يبرهن على وجوده ويحدث نفسه حسب بعض القواعد (أو ضد بعض القواعد) .

العمل يُختمل في اليد والنص تحمله اللغة : لا وجود له إلا متضمن في خطاب (أو أنه، وهذا راجح، أنه نص بقدر ما يشعر أنه كذلك) .

وليس النص تفكيك العمل، بل إن العمل هو الدليل الخيالي للنص. إن النص لا يتحقق إلا بالعمل والإنتاجية .

وخلصة ذلك كله أن النص لا يستطيع الاستقرار (على رفوف المكتبة مثلاً) وإن حركته التكوينية هي التجاوز (فهو يستطيع تجاوز العمل خاصة بل عدداً من الأعمال) .

2 - ولا يقف النص كذلك عند الأدب الرفيع، ولا يمكن أن يكون متضمناً في تسلسلية ولا حتى في مجرد تقسيم للأجناس، بل إن قوته على العكس من ذلك (أو بدقة) تكمن في تهديم التصنيفات القديمة .

كيف نستطيع تصنيف جورج باتاي Georges Bataille هل هو روائي أم شاعر أم كاتب مقالات أم عالم اقتصاد أم فيلسوف أم متصوف ؟ إنَّ الجواب عن ذلك غاية في الصعوبة إلى درجة أننا نفضل بشكل عام نسيان باتاي في كتب الأدب، لقد كتب باتاي نصوصاً بل ربما أنه كتب دائماً وأبداً النص نفسه .

ولكن كان النص يطرح بعض المشكلات في التصنيف (وهذه احدى وظائفه "الاجتماعية") فإن ذلك يتطلب دائماً بعض التجربة في الحد (لكي نستخدم عبارة سولرس - Sollers) . لقد تحدث تيودي Thibaudet (ولكن في نطاق ضيق) عن أعمال حدود (مثل حياة رانسي La Vie de Rancé لشاتو